المنهج الانطباعي/ التأثري:

يعد المنهج الانطباعي من أقدم المناهج النقدية، وتتعدد المذاهب النقدية الذي يعتمد عليها النقاد في أعمالهم الأدبية من الشعر والنثر...وإحدى هذ الطرق المتبعة في النقد تسمى بالانطباعية، وهو المنهج الرابط بين ما يسمى بالنقدة القديم(عربيا ويونانيا)، وما يسمى بالنقد الحديث، أو هو شكل من أشكال امتداد الأول في الثاني، إشارة إلى استمرارية عملية النقد الأدبي وامتدادها طالما هناك نص إبداعي ينتج،

وقد عبر عنه بمصطلحات عديدة كالمنهج التأثري والمنهج الذاتي والمنهج الذوقي.

أ-مفهومه:

المنهج الانطباعي (التأثري) هو "منهج عريق في النقد الأدبي، باعتباره منهجا يعتمد في أحكامه، وتقويمه الأعمال الأدبية على رجع الصدى الناجم عن احتكاك الناقد بالنص عن طريق القراءة أو السماع، ولذلك كان النقد التأثري نقدا **ذاتيا** نابعا من النفس، والناقد هنا عندما يتحدث عن الآخرين فإنه في واقع الأمر يتحدث عن نفسه"

وقد عرفه الدكتور عبد الله خضر حمد بأنه هو "المنهج الذي يعتمد على **الذوق الخاص** القائم على التجربة الشخصية فيبتعد عن المنهج الموضوعي العلمي فهو نقد ذو طابع غير مقنع لأنه لا يهتم بالنصوص بل كل اهتمامه بأثرها على نفسه فمقياسها الشعور والذوق وبذلك فهو كل نقد أخرجه صاحبه نتيجة تأثير الانطباعات الأولية السريعة، أو الأهواء الشخصية المتحيزة، أو المزاج الفردي الخاص، لم يخرجه نتيجة تأمل ودراسة مدققة يعمد على معايير وضوابط متفق عليها"

والمنهج التأثري "كما يرى بعض التأثريين، يعتمد أمور ثلاثة: **الصدق، التعبير عن المشاعر، والنظرة الخاصة للحياة**، وسمي هذا المنهج منهجا تأثريا، لأن في تناوله وتقويمه للنص الأدبي يعتمد على ما يتركه في نفسه هذا النص من أثر معين يدفعه إلى تدوين ردود فعله الذاتية".

ب-أسسه:

يعرف المنهج الانطباعي جملة من الخصائص والأسس، يمكن أن نحددها في النقاط التالية:

– يمكن الناقد من نقل إحساساته وانطباعاته حول النص الأدبي للقراء دون مراعاة للاعتبارات العقلية

– محاربة القواعد العلمية البحتة والمعايير النقدية الأكاديمية والحكم للذوق الذاتي.

– المبالغة في استحسان النصوص أو استهجانها وجعل المزاج معيارا نقديا له.

– العدول عن النصوص المدروسة إلى فضاءات الذات الشخصية للناقد.

– الإكثار من استعمال اللغة الإنشائية التي يطغى عليها ضمير المفرد المتكلم"

واختصارا نجد أنّ " الناقد في هذا المنهج لا يتبع طرائق علمية بل يعتمد فقط ذوقه الفردي الخاص. ومن هنا يصير النص الأدبي معبرا للبوح بالتجارب الخاصة و فضاء للتعبير عن ذات الناقد و أفكارها و رؤاها و مشاعرها مما يؤدي إلى امتزاج تجربة النقد بتجربة الإبداع لذا لا نعجب عندما نجد رواد النقد الانطباعي يمارسون بدورهم الإبداع"

ومن أشهر نقاد هذا الاتجاه (جول لوماتر) صاحب المقولة الشهيرة " إننا في الحقيقة لا نحب المؤلفات الأدبية لأنها جيدة، بل تبدو جيدة لأننا نحبها"، وصاحب فكرة **(القراءة العاشقة)** والمقصود بها : " أن حب النص من قبل الناقد هو الباعث على صناعة قيمته الحقيقية، وجماليته الخاصة، وبالتالي التأثير في قرائه، فالناقد هو وسيط انفعالي بين النص والقارئ ويستطيع بقدرته النقدية أن يُنسي القارئ نفسه ليرمي به في عالمه الخاص حيث تكون التجربة النقدية هي تجربة ذاتية عاطفية بالأساس"

أما في النقد العربي فيعدّ طه حسين، أوّل من استعان بأسس النقد التأثري الانطباعي في قراءة النصوص الأدبية، وقد أكد على كون " الحضور الانطباعي ضرورة يقتضيها النقص الذي يواجه الناقد / المؤرخ" .

ثم تبناه تلامذته وفي مقدمتهم **محمد مندور** الذي كان يقول: " المنهج التأثري الذي يسخر منه اليوم بعض الجهلاء ، ويضنونه منهجا بدائيا عتيقا باليا لا يزال قائما وضروريا و بديهيا في كل نقد أدبي سليم ، ما دام الأدب كله لا يمكن أن يتحول إلى معادلات رياضية أو إلى أحجام تقاس بالمتر و السنتي أو توزن بالغرام و الدرهم ".